Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ لا تقلق.. كن صبورا.. كان قلبى مثل أرض « الملاحة » عند مدخل المدينة ، فأصلحته هى ثم زرعتـــه بالحب .. هل ترثى لى يا صديقى ؟ إننى أرى فى عينيك علامات الرثاء . ليتك تضحك منى كما كنت تفعل قديما .. اضحك ليخف عنى الحزن . إن سخرية الناس من همومنا قد تخدعنا عنها فنتوهم أنها صغيرة ، المهم . إننى عرفت أنها مدرسة فى مدينة قريبة ، وأنها تقطع الطريق ذهابا وإيابا إلى مدرستها فى قطار السكة الحديد ، وحدث أن تأخر بها القطار فى هذه الليلة التى احتاجت أمها إلى عناية .

وشيئا فشيئا ، وعن طريق رعاية هذه السيدة ، أحسست وأنا بلا أم منذ حداثة سنى أننى وجدت أمى بعد أن كبرت ، وأن لذة كبرى تتحقق لى لأنى عملت من أجلها شيئا . وبدأ الليل يأخذ صورة أخرى فى خاطرى حين كنا نجتمع نحن الثلاثة ، فيتحدث الشابان ـــ أنا والفتاة ـــ عن مشاكل الحاضر ، وتتحدث العجوز عن آلامها وعن لذتها حين ترى باسمة فى ابنها المتزوج البعيد عنها وفى بنتها القريبة منها .

ولعلك تسألنى عن سر انتصار هذه الفتاة دون غيرها من الفتيات ؟

كان الجو الذى نمت فيه علاقتنا ساحرا متلصصا فى وقت واحد ، وكان مشبعا بالخيال فقد حدث أن تصورت مرة بعد مرة ونحن الثلاثة فى جو الحب والود والطمأنينة أننا زوجان ، وحدث أن استغرقت فى خيالى حتى لم أعد أفرق بينه وبين الحقيقة . وكنا نتكلم ذات ليلة والأم راقدة فى فراشها متدثرة بأغطيتها ، فانتبهنا فجأة إلى أنها مستغرقة فى النوم ، عند ذلك تبادلنا النظرات وقررنا أن نتسلل ونتركها ترتاح . وفى طريقى إلى مسكنى أوصلتنى إلى الباب فاشتبكنا فى عناق لم أذق مثله من قبل . ثم